

## أضواء البيان

@ 214 .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا } ، قد  
قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الزخرف في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ  
ءَاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ } . قوله تعالى : {  
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِِلَّا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ  
كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الجاثية في الكلام  
على قوله تعالى : { وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَّا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا  
مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ } . وفي سورة مريم في الكلام على قوله تعالى : {  
وَإِتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّبِيكُونُوا لَهُمْ عِزًّا } . قوله تعالى  
: { وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ السَّادِينَ كَفَرُوا  
لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية  
الكريمة أن الكفار إذا قرئت عليهم آيات هذا القرآن العظيم الذي هو الحق ادعوا أنها سحر  
مبين واضح . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من افتراءهم على القرآن أنه سحر وعلى النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه ساحر جاء موضحاً في آيات كثيرة . كقوله تعالى في سبأ { وَقَالَ السَّادِينَ  
كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . وقوله  
تعالى في الزخرف { وَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ  
كَافِرُونَ } . وقوله تعالى : { مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرِ مِّن رَّبِّهِمْ  
مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ } إلى قوله {  
أَفَتَأْتُونَ السَّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } . وقوله تعالى : { وَلَئِن قُلْنَا  
إِن زَكُّم مَّيِّعُونَ مِّن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ السَّادِينَ كَفَرُوا إِنَّ  
هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ } . .

والآيات بمثل ذلك كثيرة معلومة . قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ  
افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا } . أم هذه هي المنقطعة وقد  
قدمنا أنها تأتي بمعنى الإضراب . .  
وتأتي بمعنى همزة الإنكار . .

وتأتي بمعناها معاً وهو الظاهر في هذه الآية الكريمة . .  
فأم فيها على ذلك تفيد معنى الإضراب والإنكار معاً ، فهو بمعنى دع هذا ، واسمع قولهم  
المستنكر لظهور كذبهم فيه ، أن محمداً افترى هذا القرآن ، وقد كذبهم ا في